مفهوم البحث العلمي (شروطه، خصائصه)

1-مفهوم البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

" هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي."

" البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."

" هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية."

" هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي: "هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

2-شروطه:

1-الدقة:

ينبغي أن يكون موضوع البحث دقيقا واضحا في زمانه ومكانه، لا يحتمل التأويل بالزيادة أو النقصان ولا يكتنفه الغموض، يختاره الطالب الباحث عن وعي واقتناع بعضده عقل ناضج، ومنطق سليم. ومن مظاهر الدقة " عنوان الموضوع" الذي يحيل إلى محتوى علمي من غير تكل أو جدال.

2-الجدة:

من الأفضل أن يكون موضوع البحث جديدا، غير مطروق، وغير مبتذل، لا ترجى منه فائدة، جديرا بالبحث فيه، مناسبا لما يبذل فيه من جهد محققاً للبعد العلمي الذي يقترن بالبحث عادة. ويمكن أن يطرق الطالب الباحث موضوعاً سبق إنجازه، ولكن في هذه الحال، لابد أن يتجاوز النتائج السابقة، فيعد لها، أو يفندها. وقد قال حاجي خليفة: التأليف على سبعة سبعة أقسام:

- اختراع شيء جديد.
- إتمام شيء ناقص.
- شرح شيء مغلق.
- اختصار شيء طويل.
- جمع شيء متفرق.
- ترتيب شيء مختلط.
- تصويب شيء خاطئ.

3-القيمة:

ينبغي أن يكون لموضوع البحث حضور في مجال العلوم، واهتمام لدى الإنسان، كما يجب أن تكون لنتائجه المتوقعة قيمة معتبرة بالنسبة للطالب الباحث، وللمؤسسة التي أنجز فيها، وللمجتمع الإنساني بصفة عامة.

3-خصائصه:

- ✓ أنَّه نشاط عقليّ منظم مضبوط دقيق مخطط (3)، لقيامه على مناهج تتوفّر فيها هذه الخصائص.
- ✓ أنَّه بحث نظري لأنَّنا ننتقل من الواقعة غير العلميَّة إلى الواقعة العلمية.
- ✓ أنَّه «تجريبي، أو تجريدي، أو معياري حسب خصائص الموضوع المبحوث
- ✓ أنَّه حركي وتجديدي؛ لأنه يقوم على التَّجديد والإضافة، وليس على الجمود
- ✓ أنَّه كشفي وتفسيري.
- ✓ أنه عام ومعمَّم؛ لأنَّ البحوث لا يمكنها أن تكون علميَّة ما لم تكن معمَّمة وفي متناول أي شخص.

المراجع المعتمدة:

- علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي.
- محمود سليمان: منهج البحث اللغوي.
- محمد خان: منهجية البحث العلمي.